اضحكوا قليلًا

فالعبرة بما سيأتي !

بقلم: رصاص ثاقب



اضحكوا قليلًا

فالعبرة بما سيأتي!

بقلم:

رصاص ثاقب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[اضحكوا قليلًا ، فالعبرة بما سيأتي!]

حسبكِ يا دولة الإسلام أنكِ أعذرتِ أمام الله فأثخنتِ بالمئات من الكفرة!

لقد تكالبت ملل الكفر قاطبة من الملاحدة والنصارى والنصيرية والرافضة والمرتدين والمنتكسين لحرب دولة قامت على منهاج النبوة؛ في حرب لم تشبه أية حرب من قبل! فلم يسبق أن تحالفت قوى الأرض جميعها -دون استثناء- على قتال ثلة مؤمنة!

ففي تدمر تحشّد النصيرية والروس، أما صحوات العار وجبهة الغدر وفصائل الردة -قبحهم الله- فهاجموا الدولة من كل المناطق كما هادنوا النظام النصيري؛ لكي يفسحوا له المجال لأخذ راحته في إراقة دماء المسلمين -عليهم جميعًا من الله ما يستحقون-.

حسبكِ يا دولة الخلافة فخرًا أن كل أولئك الهمج الكفرة هم أعداؤك! ولم تهادنيهم كفصائل العار والردة، التي تشحد الدعم وبعد ذلك تهادن النصيرية!

فلم يكن للنصيرية أن يتقدموا شبرًا لولا غدر الصحوات من جهة ومهادنتهم للنصيرية من جهة أخرى؛ ولكنه ديدن المرتدين -قاتلهم الله-!

****

وكعادة المنافقين ينعقون في كل محنة، ويخرجون نتن باطنهم من أفواههم! فيفرحون للنصيرية ويغرقون بمستنقع ردتهم.

يقول الشيخ أبو مصعب الزرقاوي تقبله الله في حق أمثال هؤلاء: "ولقد كانت ولا تزال سيرة النفاق هي... هي؛ في عدم وضوح الموقف من الإيمان والكفران، حيث ترى ظاهرهم مع أهل الإيمان، وفي السر يتصلون بالكفار، ليضمنوا لأنفسهم خلاصًا من احتمال إدالة أهل الكفر على المؤمنين. قال ابن القيم: (فهم واقفون بين الجمعين، ينظرون أيهم أقوى وأعز قبيلًا، مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، يتربصون الدوائر بأهل السنة والقرآن، فإن كان لهم فتح من الله، قالوا: ألم نكن معكم؟! وإن كان لأعداء الكتاب والسنة من النصرة نصيب، قالوا: ألم تعلموا أن عقد الإخاء بيننا محكم وأن النسب بيننا قريب؟!)." ا.هـ.

وقال أيضًا تقبله الله: "الثاني؛ نفاق طبعي أو خُلقي: وأبرز أنواعه الجبن والبخل وعدم الغيرة على الدين، والمعضلة أن هؤلاء يأبون الاعتراف بأنهم جبناء، ويرفضون وصفهم بعدم الغيرة، ويوجهون سهام النقد واللمز نحو المتمسكين بالحق، واصفين إياهم؛ بـ (المتهورين) وبـ (الحماسيين) أو (الذين لا يفهمون الواقع). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وتارة يقولون؛ أنتم مع قلتكم وضعفكم تريدون أن تكسروا العدو؟! وقد غركم دينكم! كما قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ الأنفال: ٤٩، وتارة يقولون: أنتم مجانين لا

عقل لكم، تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم!) انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ." من كلمته: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ}.

وإن انحاز المجاهدون عن تدمر ولكنهم بعون الله هم الكرار، وسيعودون فاتحين بإذن الله، فلا تفرحوا يا أهل النفاق، ولا تنعقوا، ووفروا نقيقكم فلن تكتمل فرحتكم إن شاء الله تعالى، فالدولة لا تترك منطقة حتى ترى رايتها تخفق في مناطق جديدة، فترقبوا أيها الكفرة؛ بإذن الله سترون ما يسوؤكم ويدمي قلوبكم.

وإلى المذبذبين المتأرجحين أقول كلمة لطالما قلناها في السراء والضراء وما زلنا نقولها: من ظن أن الدولة لن تخسر منطقة ولن تهزم في معركة فهو لم يفهم طبيعة الحرب؛ فالحرب سجال وكر وفر والأيام دول.

قد تنحاز الدولة عن منطقة، وقد يقتل منها مجاهدون، وقد تخسر معركةً ولكنها لن تخسر المعركةَ أبدًا بحول الله، فهي قائمة باقية قاهرة لأعداء الإسلام وشوكة في حلوق أهل الردة والنفاق.

ومن عرف تاريخ الدولة الإسلامية منذ نشأتها قبل عقد من الآن، وعلم ما مر عليها من المحن والابتلاءات؛ يعلم علم اليقين أن هذه الدولة لن تهزم؛ باقية بإذن الله إلى أن تفتح بقاع الأرض.

فبعد أن كانت دولة العراق الإسلامية تسيطر على مناطق شاسعة من أرض الرافدين غدر بها الصحوات المرتدون فتراجعت إلى صحراء الأنبار؛ تراجعت ولكنها لم تمُت، بل عادت إعصارًا بفتح البلاد من الشرق إلى الغرب، فلم تكتفِ باستعادة ما كانت تسيطر عليه من أرض العراق بل وصلت من القوقاز إلى نيجيريا ومن خراسان إلى الجزائر، فلا تفرحوا يا أهل النفاق إنما أمامكم أيامًا ستبكيكم الدم فترقبوا.

قال شيخنا العدناني حفظه الله وسدد على الحق خطاه: "لا تخشوا على الخلافة؛ إنَّ الله عز وجل يحفظ دينَه، ويحفظ عبادَه.

ولقد مرَّ على الدولة الإسلامية ومنذ نشأتها الأولى قبل أكثر من عشرِ سنين وحتى اليوم؛ من الفتن والمحن والشدائد والزلازل ما يهدُّ الجبال؛ من فقد القادة، واستحرار القتل، وكثرة الأسر، ونقص في الأنفس والثمرات والأموال.

وصمدت بفضل الله وحده، من شدة إلى شدة، ومن كربة إلى كربة، ومن محنة وفتنة إلى فتنة ومحنة، ولا تعصف داهية بالدولة إلا ويقول العارف بحالها: هلكت؛ فما تلبث أن تنجلي واللهُ وحده يعلم كيف انجلتْ، وتنزل نازلة فيقول العارف: ليس لها زائلة فيرفعها الله، فتأتي التي بعدها فنقول: هذهِ هذهْ! وهكذا؛ فلا تنزل داهية أو يقع كرب إلا وجاء الفرج من حيث لم نتوقع أو نحتسب؛ لا نفقد قائدًا أو يُقتل أمير إلا ويُهيئ الله مكانه من يُحسن التدبير، ويتابع المسير، حتى نتفاجأ بحسن أدائه، وعظيم بلائه، وشدة إتقانه عمله، وأنه أنكى بأعداء

الله وأغيظ لهم ممن قبله، وقد كنا من قبل نظن أن لن نجد من يسد مسدَّه! فالحمد لله الذي صدق وعده، ونصر جنده، وأقام هذه الخلافة وحده، فأبشروا يا جنود الخلافة؛ فإن دولتكم إن شاء الله إلى قيام الساعة باقية؛ لأن الله تبارك وتعالى من يرعاها، ويدبر أمرها ويعينها وينصرها ويتولاها، فخافوا على أنفسكم ولا تخافوا عليها." من كلمته: (قل للذين كفروا ستُغلبون).

أيها الموحدون، أيها المجاهدون: إنْ تكالب الأعداء والكفرة والمرتدون عليكم فثقوا بنصر ربكم و﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ النور: ١١ فالله ناصركم لا محالة ولكنها السنن؛ فلا يأتي النصر إلا بعد تمحيص وابتلاء ومحن وفتن، فمن صدق وصبر؛ ظفر وانتصر بإذن الله تعالى ورحمته.

قال الله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ آل عمران: ١٤٠ - ١٤١

وحسبكم أيها المجاهدون وعد الله لعباده المؤمنين؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾﴾ غافر: ٥١

فالثبات الثبات، والصبر الصبر، فإن النصر صبر ساعة، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ آل عمران: ٢٠٠